بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

ذكر مخارق وأخباره

١٠٦٦ هو مخارق بن يحيى بن ناووس الجزار مولى الرشيد وقيل بل ناووس لقب أبيه يحيى ويكنى أبا الهناكناه الرشيد بذلك وكان قبله لعانكة بنت شهدة وهي من المغنيات المحسنات المتقدمات في الضرب وذكر ذلك مخارق واعترف به ونشأ بالمدينة وقيل كان أبوه جزارا مملوكا وكان مخارق وموصلي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفا من الغناء ثم أرادت بيعه فاشتراه ابرهيم الموصلي منها وأهداه للفضل بن يحيى فأخذه الرشيد منه سنة ٥

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد حدثني زكريا مولاه وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا حماد بن إسحق عن زكريا مولاهم قال قدمت مولاة مخارق به من الكوفة فنزلت المحرم وصار ابرهيم إلى جدي الأصبغ بن سنان المغني وابن طرخان النحاس فقالا له إن ها هنا لامرأة من أهل الكوفة قد قدمت غلاما يتغنى فأحب أن تسمعها فيه قال فوجهني مع مولاته لأحمله فوجدته ممترغا في رمل الجرزة التي بإزاء المحرم وهو يلعب فحملته خلفي وأتيت به ابرهيم

فتغنى

وقف

فتغنى بين يديه فقال لها كم أملك فيه قالت عشرة آلاف درهم قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت أقلني قال قد فعلت فكم أملك فيه قالت عشرون ألفا قال قد أخذته بها وهو خير منها فقالت والله ما تطيب نفسي أن أمنع كبدا رطبة عشرين ألف درهم فهل لك في خصلة تعطيني به ثلثين ألف درهم ولا استقيلك بعدها فقال قد فعلت وهو خير منها فصفقت على يده وبايعته وأمر بالمال فأحضر وأمر بثلاثة آلاف درهم فزيدت عليه وقال تكون هذه لهدية تهدى منها أو كسوة تكتسيها فلا تظلمين المال قال وراح الى الفضل بن يحيى فقال ما خبر غلام بلغني أنك اشتريته قال هو ما بلغك قال فأرنيه فأحضره فلما تغنى بين يدي الفضل بن يحيى قال له ما أرى فيه الذي رأيت قال أنت تريد أن يكون في الغناء مثلي في ساعة واحدة ولم يكن مثلي في الدنيا ولا يكون أبدا قال بكم تبيعنيه قال اشتريته بثلثة وثلثين ألف درهم وهو حر لوجه الله ان بعته الا بثلثه وثلثين ألف دينار فغضب الفضل وقال انما أردت أن تمنعنيه وان تجعله سببا لأن تأخذ مني ثلثين ألف دينار فقال له أنا أصنع بك خصلة أبيعك نصفه بنصف هذا المال وأكون شريكك في نصفه وأعلمه فان أعجبك إذا علمته أتممت لي المال والا بعته بعد ذلك وكان الربح بيني وبينك فقال له الفضل انما أردت أن تأخذ مني المال الذي قدمت ذكره فلم تقدر على ذلك

أردت أن تأخذ مني بصفه وغضب فقال له إبرهيم فأنا أهبه لك على أنه بساوي ثلاثة
وثلثين الف دينار قال قد قبلته قال قد وهبته لك وعذا إبرهيم على الرشيد
فقال له يا إبرهيم ما علام بلغني أنك وهبته للفضل قال فقلت غلام يا أمير المؤمنين
لم تملك العرب والعجم مثله ولا يكون مثله أبدا قال فوجه الى الفضل فأمره باحضاره
فوجه به اليه فغنى بين يديه فقال لي كم يساوي فقلت يساوي خراج مصر وضياعها
فقال لي ويلك أندري ما تقول مبلغ هذا المال كذا وكذا فقلت له وما مقدار هذا المال
في شيء لم يملك احد مثله قط قال فالتفت الى مسرور الخادم الكبير وقال قد عرفت
يميني أن لا أسأل أحدا من البرامكة شيئا بعد قصه فقال مسرور فأنا أمضي الى الفضل
فاستوهبه منه فاذا كان عنده فهو عندك فقال له شانك فمضى مسرور الى الفضل
فقال له قد عرفتم ما وقعتم فيه من أمر قصه وان منعتموه هذا الغلام فامت القيامة
واستوهبه منه فوهبه له فبلغ ما رأيت فكان علوية اذا غضب على مخارق يقول له
حيث يقول اني مولى امير المؤمنين متى كنت كذلك انما انت عبد الفضل بن يحيى
ومولى مسرور ٥ أخبرني ابن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال
كان مخارق بن ناووس الخزاز وانما لقب بناووس لانه باع رجلا انه يمضي الى
ناووس الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى ينضج فطرح رهنه بذلك فدرس

الرجل الذي رآه منه رجلا فألقى نفسه في التنانير بين الموتى فلما فرغ من الطبيخ
مد يده من بين الموتى وقال له أطعمني فعرف ملا المغرفة من المرقة وصبها في
يد الرجل فأحرقها وضربها بالمغرفة وقال له اصبر حتى نطعم الأحياء أولا ثم
نتفرغ للموتى فلقب بناووس لذلك فنشأ ابنه مخارق وكان ينادي له اذا باع الجزور
فخرج له صوت عجيب فاشتراه أبي وأهداه للرشيد وأمره بتعليمه فعلمه حتى
بلغ المبلغ الذي بلغه وكان يقف بين يدي الرشيد مع الغلمان لا يجلس ويغني
وهو واقف فغنى ذات يوم بين يدي الرشيد

كأن بيرانا في جنب قلعتهم مصبغات على أرسان قصار

هوت هرقلة لما أن رأت عجبا حوايما ترتمي بالنقط والنار

فطرب الرشيد واستعاده عدة مرات وهو شعر مدح به الرشيد واستعاده

في فتح هرقلة وأقبل يومئذ على ابن جامع دون غيره فغمز مخارق ابرهيم بعينه وتقدمه
الى الخلاء فلما جاءه قال له مالي أراك منكسرا فقال له أما ترى اقبال امير المؤمنين
على ابن جامع بسبب هذا الصوت فقال له قد والله أخذته فقال وتحك انه الرشيد
وابن جامع من تعلم ولا يمكن معارضته الا ما يزيد على غنائه والا فهو الموت
فقال دعني وخلال ذم وعرفه اني اغني به فان أحسنت فاليك ينسب وان أسأت

فالى يعود فقال للرشيد يا امير المؤمنين ارأك متعجبا من هذا الصوت بغير ما يستحقه
وأكثر ما يستوجبه فقال لقد احسن فيه ابن جامع ما شاء قال اولابن جامع هو قال نعم
كذا ذكر قال فان عبدل مخارقا يغنيه فنظر الى مخارق فقال نعم يا امير المؤمنين
فقال هاته فغناه وتحفظ فيه فأتى بالعجايب وطرب الرشيد حتى كاد يطير فرحا
وشرب ثم اقبل على ابن جامع فقال ويلك ما هذا فابتدأ يحلف بالطلاق وكل
مخرجة انه لم يسمع ذلك الصوت قط الا منه ولا صنعه غيره وانها حيلة جرت عليه
فأقبل على ابرهيم وقال اصدقني بحياتي فصدقه عن قصة مخارق فقال اكذلك
يا مخارق قال نعم يا مولاى قال اجلس اذا مع أصحابك فقد تجاوزت مرتبة من يقوم
وأعتقه ووصله بثلثة الف دينار واقطعه ضيعة ومنزلا ٥
أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني هارون بن مخارق وحدثني محمد بن خلف
بن المرزبان قال ذكر هرون بن مخارق قال كان أبي اذا غنى هذا الصوت

يا دمع سلمى لقد هيجت لي طربا ... زدت الفؤاد على علاته وصبا
دمع تبدل ممن كان يسكنه ... عفر الظباء وظلمانا به عصبا

يبكي ويقول انا مولى هذا الصوت فقلت له وكيف يا أبة فقال غنيته مولاى
الرشيد فبكى وشرب رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فسلني حاجتك فقال اعتقني

يا امير

يا أمير المؤمنين اعتقك الله من النار فقال أنت حر لوجه الله فأعد الصوت فأعاده
فبكى وشرب رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فسلني حاجتك فقلت ضيعة تقيمني
غلتها فقال قد امرت لك بها أعد الصوت فأعاده فبكى وقال سل حاجتك فقلت
يا أمير المؤمنين تأمر لي بمنزل وفرش وخادم فقال ذلك لك أعد الصوت
فأعاده فبكى وقال سل حاجتك فقبلت الارض بين يديه وقلت حاجتي ان يطيل
الله بقاك ويديم عزك ويجعلني من كل سوء فداك فأنا مولى هذا الصوت
بعد مولاى ٥ وذكر محمد بن الحسن الكاتب ان أبان بن سعيد حدثه ان المامون
سأل اسحق عن ابرهيم ابن المهدي ومخارق فقال يا أمير المؤمنين اذا تغنى ابرهيم
ان المهدي بعلمه فضل مخارقا واذا تغنى مخارق بطبعه وفضل صوته فضل ابرهيم
فقال له صدقت ٥ أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني بعض حاشية السلطان
ان ابرهيم الموصلي غنى الرشيد يوما هذا الصوت فأعجب به وطرب له واستعاده
مرارا فقال له فكيف لو سمعته من عبدل مخارق فانه أخذه عني وفضل فيه الحلق
جميعا وفضلني فدعا بمخارق فأمره ان يغنيه وذكر باقي الخبر مثل الذي تقدم ٥
أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي الدنيا عن اسحق بن محمد النخعي
عن الحسين بن الضحاك عن مخارق ان الرشيد قال يوما للمغنين وهو مصطبح من منكم

تمام حديث ابرهيم وهذا الخبر

قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمي طياب بن ابراهيم الموصلي قال حدثني ابو محمد التيمي الشاعر
قال اجتزت يوما بأخيك اسحق فقال ادخل حتى اطعمك طعاما صرفا واسقيك شرابا
صرفا واغنيك غناء صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكبابا وشواء حارا وباردا
مبزرا واسقاني شرابا عتيقا صرفا وغناني وحده مرتجلا

ولو ان نفسي اصابت بحرها حديدا اذا كاد الحديد يذوب
ولو ان عيني اطلقت من وكائها لما كان في عام الجدوب جدوب
ولو ان سلمى تطلع الشمس دونها وامسي وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسي ان ترتع بها النوى وقلت لقلبي انها لقريب

فلم تزل تلك حالي حتى حملت من بيته سكرا ٥ اخبرني حظة قال حدثنا حماد
بن اسحق عن ابيه قال دخلت على عمرو بن مسعدة فاذا ابو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه
في الانشاد فقال ذلك الى ابي محمد يعنيني وكان على التيمي عاتبا فكره ان يمنعه لعلمه بما
بيننا من المودة فقال له انشد اذ قد جعل الامر الي اما انا فارجو ان يجعل امر الجائزة
ايضا الي فتبسم عمرو وانشده التيمي

يا ابا الفضل كيف تغفل عني ام تخلى عند الشدايد مني
انسيت الاخاء والعهد والود حديثا ما كان ذاك ظني

انا من قد لوت في سالف الدهر مضت شرتي ولم يفن سني
فاصطنعني لما ينوب به الدهر فاني اجوز في كل فن
انا ليث على عدوك سلم لك في الحرب فابتذلني وصني
انا سيف يوم الوغا وسنان ومجن اذ لم تشق بمجن
انا طب بالرأي في موضع الرأي معين على الخصيم المعن
وامين على الودايع والسر اذا ما هويت ان تأتمني
ونديم اذا اردت نديما ومغن ان لم يزرك مغن

قال فأقبل علي عمرو وهو يضحك وقال اتعلم هذا الغناء منك او كان يعلمه قديما
فقلت له يكذب اعزك الله فقال اني في هذا وجه او في الجميع فقلت اما في هذا فانا
اجوز كذبه والله اعلم بالباقي ثم انشده

واذا ما اردت حجا فرحال دليل ان رام كل ضفر
فقال له اذا عزمنا على الحج فانت دليلنا في هذا فاني ارانا نضل له ثم انشده

وليب على مقال ابي العباس اني اتى به مستجز
فقال ما اراه ابعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن خاف هجر المزار فازور عني

وظريف عند المزاح خفيف في الملاهي وفي الصبى مشتز

كيف باعلت أو جفوت صديقا لا ملولا لا ولا مستجز

لم تخني ولم أخنك ولا والله ربي لا خنت من لم تخني

إن أكن ثبت أو هجرت الملاهي وسلافا بجتها بطن دن

فحديثي كالدر فصل بالياقوت يجري في جيد ظبي أغن

فأمر له بخمسة الف درهم فقال له هذا شئ تطوعت به فأين موضع حلمي قال مثلها

فانصرف بعشرة الف درهم ٥ أخبرني عمي قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني

علي بن عمرو قال مر النبي بالحيرة على حمار كان بالفه وقد أسن النبي وارعش وترك

النبيذ فقال له الحمار ويحك أبلغ بك الأمر الى ما أرى فقال نعم والله ولولا ذلك

لكثر عندك ثم انشأ يقول

صوت

هل الى سكرة بناجية الحيرة قبل الممات من سبيل

وأبو السيحان في كفه القرعة والراس فوقه الاكليل

وعذارى كأنه بيذق الشطرنج يلهو بكل قال وقيل

في هذه الأبيات لمحمد بن الأشعث رمل بالوسطى عن الهشامي ٥ قال اخبرني هاشم بن محمد

خ يوما قبل الممات سبيل

الخزاعي

وقف

الخزاعي قال حدثنا اسهيل قال كان ابو محمد النبي يهوى غلاما وكان الغلام يهوى

جارية من جواري القيان فكان بها مشغولا عنه وكانت القينة تهوى الغلام

ايضا فلا تفارقه فقال النبي

وبلى على أغيد مكور وساجر ليس بمسحور

توشن الحور علينا كما توشن نحن على الحور

علق من علقه في هوى منتظم الالفة معمور

وكل من يهواه في أمره مقلب صفقة مغمور

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني احمد بن محمد الفارسي

قال حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد النبي قال لما انشدت الأمين قولي فيه

خليفة الله خير منتجب لخير أم من هاشم وأب

أكرم بعرقين نجر يان به الى الامام المنصور في النسب

طرب ثم قال الفضل [illegible] يجيء الى أو تجيء اليه فقال نعم يا سيدي

فلما خرجنا طالبته بذلك فقال امجنون انت من اين لنا ما يمر ورقك ثم صالحني

على مائة الف فقبضتها ٥ أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني

محمد بن عبد الله المديني قال حدثني عبد الله بن احمد النبي ان أخا أبي محمد النبي الشاعر

قال أنشدني عمي لنفسه

لا تضرعن لمخلوق على طمع فإن ذاك مضر منك بالدين

وارغب الى الله مما في خزائنه فإنما هو بين الكاف والنون

اما ترى كل من ترجو وتسأله من الخلائق مسكين بن مسكين

صوت

ألم تر أنني أفنيت عمري بمطلها ومطلها عسير

فلما لم أجد سببا اليها يقربني وأعيتني الأمور

حججت وقلت قد حجت جنان فيجمعني وإياها المسير

الشعر لأبي نواس والغناء للزبير بن دحمان رمل بالوسطى من رواية أحمد بن المكي

وبذل وغنائي محمد بن ابرهيم الجراحي رحمه الله فيه لحنا من خفيف الثقيل

فسألته عن صانعه فلم يعرفه ٥

تم الجزء السابع عشر من كتاب الأغاني

ويتلوه ان شاء الله تعالى في الجزء الثامن عشر منه

أخبار أبي نواس وجنان خاصة

اذ كانت أخبارها قد أفردت متقدما

كانت جنان

نهاية المخطوطة